Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك صمت تحت الأشجار .

صمت الأصوات المستمرة الحى .

إنى أسمعها تغنى ، وأنا الذى كنت فى ليل مظلم ،

ملوء بالسحب والأغصان أظن اننى مررت ،

خلال يأس الروح لظلم ،

محروما من البصر الداخلى والخارجى .

وتنتهى القصيدة بنوع من الاستنارة العقلية أمام معجزة الوجود هذه ويدرك أن من ظل بعيداً عن النور لابد أنه سيرقى إليه وحين يصعد الإنسان إلى النور فإنه يكتسب قدرة ذاتية جديدة وحينئذ يتحقق العجب الحقيقى أمام معجزة الوجود وتتبدد الأوهام وتصفو العقيدة .

تمضى دون هدف : ولكنى سمعت صوتك ،

اللاعقل الإلهى ! تعزف على القيثار بين الأغصان ،

وما عدت أحزن ، لأن الحكمة لا تحزن ،

وقد علمتنى الحكمة ؛ إنى مبتهج .

وفى عام ١٩٣٦ استغل هكسلى فى « ضرير فى غزة » الرمزية فى الفراشة مرة أخرى فهاجم لورنس لأنه كان يفضل استغلال هذه الحيوية التى تزحف وتنساب تحت جلده فى العيش على المستوى الإنسانى فقط ولم يسمح لها بأن تنقله إلى مستوى أعلى . وبدأ هكسلى كذلك يدرك أن العقل وحده غير كاف ولهذا يكتب بطل القصة فى يومياته :

« الفكر والسعى وراء المعرفة — لقد كانت هذه هى الأهداف التى استغل من أجلها المعلومات التى شاهدها تزحف تحت المجهر ، والتى كانت تصيح بتحد فى الظلام . الفكر كغاية ، والمعرفة كغاية . والآن وفجأة ، أصبح من الجلى أنها وسائل فقط ، مادة خام بكل تأكيد كالحياة نفسها » .